

الفصل الرابع

" زعماء حركات الجهاد بالمغرب العربي ومصر "

1. بالجزائر : الأمير عبدالقادر الجزائري (زعيم الثورة الجزائرية الأولى)
1808 - 1883 .
2. بمصر : الزعيم أحمد عرابي : (زعيم الثورة العرابية)
1841. 1911
: الزعيم سعد زغلول : (زعيم ثورة 1919 الشعبية)
1860 - 1927
3. بتونس : الشيخ عبدالعزيز الثعالبي : 1876 - 1944 .
4. بالمغرب الأقصى (مراكش) : الأمير عبدالكريم الخطابي (زعيم ثورة الريف)
1882 - 1963 .
5. بلبييا : الشيخ (عمر المختار) 1862 - 1931 .

محطات تذكيرية :

- * عام 1830 بدأت فرنسا باحتلال الجزائر . و في العام 1870 أعلنت فرنسا بأن الجزائر جزءاً منها ، وعينت لها نواباً يمثلونها في الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب).
- * يوم 1/11/1954 (غرة نوفمبر) انطلقت الثورة الجزائرية المسلحة بقيادة جبهة التحرير الجزائرية التي ضمت كافة القوى " ثورة المليون شهيد."
- * يوم 1/7/1962 أعلن استقلال الجزائر .
- * عام 1880 اتفقت الدول الكبرى (آنذاك) في مدريد على أن تحافظ على استقلال المغرب و تنتهج سياسة الباب المفتوح في التجارة . غير أن فرنسا نكثت بعهودها و فاوضت أسبانيا سراً عام 1904 بشأن تقسيم المغرب ، و أبرمت مع بريطانيا " الاتفاق الودي " الذي قبلت بريطانيا بمقتضاه أن تطلق يد فرنسا في المغرب مقابل عدم معارضتها في احتلال مصر . فتقدمت فرنسا بالرغبة في فرض حمايتها على ذلك القطر ، و عارضتها في احتلال مصر ، كما عارضتها ألمانيا بحجة حماية مصالحها.
- * عام 1906 توصلت الدول العظمى في مؤتمر الجزيرة إلي السماح لفرنسا و أسبانيا بوضع قوات الشرطة تحت إشراف فرنسي أسباني . و لكن لم يمضى وقت طويل حتى تجدد النزاع و عقد مؤتمر أغادير عام 1911 فوافق على فرض الحماية الفرنسية على المغرب مقابل منح ألمانيا بعض الجهات في السودان الفرنسي . و بذلك خلا السبيل أمام فرنسا و أسبانيا لفرضتا عام 1912 حمايتهما على هذا القطر العربي ، فتقاسمتا مساحة المغرب و جعلت طنجة منطقة دولية.
- * عام 1921 أصيب الاستعمار الفرنسي الأسباني بصدمة قوية بقيام عبد الكريم الخطابي بثورة الريف التي لم تخمد إلا عام 1925.
- * عام 1942، أثناء الحرب العالمية الثانية ، نزلت حملة بريطانية أمريكية فاحتلت المغرب و ازدادت الروح الوطنية اشتعاًلًا مطالبةً بالإستقلال و نفت الحكومة الفرنسية عام 1953 السلطان محمد بن يوسف لاتهامه بمناصرة حزب الإستقلال المغربي.

* عام 1956 استقلت المغرب حيث اضطرت فرنسا إلى الاعتراف باستقلاله يوم 2/3/1956 و تلتها أسبانيا يوم 7/4/1956 ، و أعلنت الدول يوم 29/10/1956 إلغاء منطقة طنجة الدولية و إعادتها إلى الوطن الأم.

* يوم 2/3/1961 أتمت القوات الفرنسية إخلاء قواعدها العسكرية في المغرب.

* عام 1881 احتلت فرنسا تونس و أرغمت الباي على توقيع معاهدة بوضع بلاده تحت الحماية الفرنسية عرفت بمعاهدة باردو.

* عام 1955 (يونيو) حصلت تونس على استقلال ذاتي ، ثم على الاستقلال الكامل عام 1956 (مارس).

* يوم 25/7/1957 ألغيت الملكية و قامت الجمهورية ، و كان الحبيب بورقيبة أول رئيس لها . صفت القواعد العسكرية الفرنسية تدريجياً و ظلت القوات الفرنسية محتلة قاعدة بنزرت البحرية ثم طوقتها القوات التونسية يوم 20/7/1961 . و في أكتوبر 1963 غادر آخر جندي فرنسي ميناء بنزرت.

* منذ عام 1903 كانت موريتانيا محمية فرنسية ، ثم مستعمرة فرنسية عام 1920.

* يوم 28/11/1960 استقلت موريتانيا ، و كان مختار ولد داداه أول رئيس جمهورية لها .

* عام 1882 احتلت بريطانيا مصر ، و دام احتلالها لمصر ثلاثة أرباع قرن ، أي إلى عام 1956 ، ثم أعلنت بريطانيا الحماية على مصر عام 1914 فأصبحت سلطنة ثم مملكة وراثية عام 1922 .

* عام 1952 (23 يوليو) قامت الثورة المصرية بزعامة جمال عبد الناصر (تنظيم الضباط الأحرار) و أعلنت الجمهورية و كان اللواء محمد نجيب أول رئيس لها . و وقع جمال عبد الناصر معاهدة جلاء القوات البريطانية عام 1956 عن القنال . و يوم 26 يوليو 1956 أمم جمال عبد الناصر قناة السويس على أثر انسحاب البنك الدولي و أمريكا و بريطانيا من تمويل بناء السد العالي . و في أكتوبر 1956 اعتدت إسرائيل و فرنسا و إنجلترا على مصر (الاعتداء الثلاثي) كرد فعل لتأميم القناة.

* عام 1904 عقدت فرنسا مع إيطاليا اتفاقاً يطلق يدها في المغرب نظير إطلاق يد إيطاليا في طرابلس (ليبيا).

* عام 1911 غزت إيطاليا ليبيا و احتلتها.

* عام 1943 ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، احتلت القوات البريطانية و الأمريكية و الفرنسية ليبيا.

* يوم 1951/12/24 أعلنت الأمم المتحدة بدء استقلال ليبيا ، تحت اسم المملكة الليبية المتحدة بولاياتها الثلاثة : طرابلس وفزان و برقة.

* يوم 1969/9/1 قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بزعامة معمر القذافي (تنظيم الضباط الـوحدويين الأحرار)

* عام 1970 تم إجلاء القوات البريطانية (1970/3/28) والأمريكية (1970/6/11) عن كامل التراب الليبي .



الأمير عبد القادر الجزائري

زعيم الثورة الجزائرية الأولى

(1808 – 1883)

* هو عبد القادر بن محي الدين الحسني (1) الملقب بالأمير عبد القادر الجزائري ، ولد بمدينة القيطنة عام 1808 م بوادي الحمام بالجزائر حيث تمت مبايعته والـده محي الدين من قبل القبائل ولكنه رفضها لكبر سنه ولما ألح عليها الناس سلمها لابنه عبد القادر عام 1832 فأسدولة إسلامية ولقب باسم " أمير المؤمنين ناصر الدين ".

* أتقن القراءة والكتابة منذ الصغر وأصبح حافظاً للقرآن الكريم ومتمكناً من الحديث الشريف وأصول الشريعة الإسلامية منذ مطلع شبابه كما نبغ في العلوم الأخرى كالفلك والجغرافية والكيمياء والفروسية (2)

* عام 1830 غزت فرنسا الجزائر بعد الحادثة الشهيرة بين فرنسا والباي ، حين لطم الباي قنصل فرنسا بالمذبة ، واستغلال تلك الحادثة من قبل فرنسا لإحتلال البلاد وضمها إلى بقية المستعمرات الفرنسية ، فثار الشعب الجزائري كله ووقف في وجه الإحتلال وكان أول الثائرين والد الأمير عبد القادر السيد محي الدين .

* قاتل الأمير عبد القادر الغزاة الفرنسيين طيلة (17) عاماً منذ توليه الحكم حتى عام 1847 حيث أوقف القتال بهدنة بموجب معاهدتي "دي ميشيل" و"تافنة" واختار الهدنة إذ كان محاصراً من إخوانه الذين جندهم العدو ليتخذ منهم حاجزاً ودرعاً له ورفض كثير من أعوانه الإستمرار في المقاومة واختار بلاد الشام أرضاً للهجرة وبعد أيام من المفاوضات تم التوقيع على الشروط ، وسافر إلى مرفأ الغزوات يرافقه أهله وبعض أعوانه وحاشيته حيث كان في استقباله الدوق دومال والجنرال لامورسيير وبعد استراحة قصيرة سار الجميع نحو البارجة الحربية التي أبحرت بهم ، فكانت تلك أول صدمة للأمير عبد القادر . رست البارجة يوم 24 كانون أول 1848 في مرفأ طولون بجنوب

1. انظر في حسيه ونسبه كتاب الأميرة بديعة الحسني الجزائري عن الأمير عبد القادر ، ص 32 وما بعدها .

2. انظر ص 153 وما بعدها من المصدر السابق . 3. انظر ص 156 وما بعدها من المصدر السابق .

فرنسا ، كان يرافق الأمير على البارجة الكولونيل (العقيد) دوماس الذي أخبر الأمير بان البارجة تنتظر في المرفأ بعض الوقت ريثما تصل تعليمات من الدولة العثمانية . ثم دخل عليه دوماس وأخبره بأن ملك فرنسا يعتذر له عن عدم الوفاء بشرط (الهجرة) بحجة أنه لاقي معارضة شديدة من مصادر عليا في فرنسا فتأكد الأمير من الخديعة ومن الأسر . نقل بعد ذلك مع كل من معه إلى حصن طولون تحيط بهم حراسة مشددة وفي أواخر شهر نيسان (أبريل) 1848 تم عزل الأمير عن إخوته ومرافقيه ونقلوا إلى سجن سنت باكريت ثم إلى مدينة (بو) .

* أفرج عنه نابليون الثالث عام 1852 على ألا يعود إلى الجزائر ، فسافر إلى دمشق التي اختارها للإقامة واستقبل بها حيث تابع جهاده بالكتابة .

* حضر افتتاح قناة السويس بدعوة من الخديوي عام 1869 .

* توفي الأمير عبدالقادر رحمه الله بدمشق عام 1883 وتم نقل رفاته من دمشق إلى الجزائر عام 1965 في جنازة عسكرية و احتفال مهيب .

* من مؤلفاته " المقر اض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد " وله ديوان شعري لأشعاره يحمل اسمه .

* أثناء أسره كان يجالس العلماء والشخصيات العالمية وكان يعقد ندوة علمية كل أسبوع يجتمع فيها الرجال والنساء يقرأ فيها شيئاً من الفقه الإسلامي وبعض العلوم الأخرى . وكان يقوم بواجب التدريس لأطفال أهله ورعيته المسجونين معه . واستمر هذا الحال مدة خمس سنوات .

* بعد اضطر إابات داخلية بفرنسا عاد لويس فيليب إلى الحكم وأصبح إمبراطوراً . وفي السادس والعشرين من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 1852 زار الإمبراطور الأمير عبدالقادر في حصنه ومنحه حريته .

* وقد ذكر لنا أ . د . وهبي البوري أثناء محاورتي له بيته ببني غازي يومي 2001/10/13 و 2001/11/8 بأن والدته الأمير عبدالقادر ذكرت لنابليون الثالث عند زيارته لهم في حصنهم الفرنسي وإعلامهم بقرار منحهم حريتهم أنها تمننت على الإمبراطور أن يميته الله مسلماً وعندما تخرج المترجم في نقل ذلك للإمبراطور أول الأمر ، أعجب الإمبراطور بتلك الأمنية مذكراً المترجم بعدم الحرج قائلاً له : أن السيدة والدته الأمير عبدالقادر قد تمننت لي أمنيتها لفلذة كبدها (ابنها عبدالقادر) وما ذلك إلا لما تكنه من كريم الشعور لنا (أي للإمبراطور)

* ومن الجدير بالذكر أن بعضاً من أحفاد الأمير عبدالقادر الجزائري يعيشون بيننا في ليبيا ببني غازي منذ وقت طويل ، وهم :

11 فتحي ونسرين وندى وبدرية وبدور ونجمة أبناء المرحوم/سعد حسن عبد الباقي السعيد محي الدين الحسن الجزائري من زوجته السيدة/سالمة مبارك السوسى . والمرحوم/سعد حسن عبد الباقي هو ابن السيدة بدرية عبد المالك عبد القادر الجزائري وقد حضر إلى ليبيا أوائل الستينيات وعاش بها إلى أن توفي عام 1995 ودفن بمدينة بني غازي .

2. عمر ورنده وأحمد وعلي أبناء الأستاذ/فتحي على العابدية من زوجته السيدة/ليلى حسن عبد الباقي السعيد محي الدين الحسن الجزائري ، والسيدة ليلى هي ابنة السيدة بدرية عبد المالك عبد القادر الجزائري .



الأميرلای - اللواء

أحمد عرابي

(1841 – 1911)

* ولد بمحافظة الشرقية بمصر ، حفظ القرآن الكريم و تعلم بالقريّة ثم التحق بالأزهر الشريف أربع سنوات .

* في عام 1854 خدم بالجيش جندياً فضابطاً حتى وصل إلى رتبة القانمقام عام 1860 . * اعتزل الخدمة العسكرية ثم عاد إليها بعد عامين ، وواصل عمله حتى وقعت خصومة بينه وبين أحد رؤسائه من الشراكسة فقدم إلى مجلس عسكري وحكم عليه

بالسجن ، ثم عفا عنه الخديوى توفيق ورجع إلى الجيش وترقى إلى رتبة أميرلای ثم إلى رتبة اللواء

* أرسل في حملة للجيش المصري للحبشة قائداً لخطوط الإمداد والتموين ولكن تلك الحملة إنتهت بهزيمة الجيش المصري عاد عرابي من هذه الحرب ساحطاً ، واشترك في الجمعية السرية " مصر الفتاة " .

* إتهم عرابي بالإشتراك في مظاهرة 18 فبراير 1879 ولكنه رأى التآزر بين العسكريين والمدنيين في هذه المظاهرة وتأكد من أن البلاد يغمرها تيار وطني جارف ضد تغلغل النفوذ الأجنبي في مصر ، وزيادة التعصب والتفضيل للضباط الأتراك والشراكسة على حساب الضباط المصريين

1. انقلا عن المصادر التالية ، ينصرف ، وهي :

أ . الموسوعة العربية المؤسرة بإشراف الأستاذ/محمد شفيق غريال صفحة (61) – الصادرة بالقاهرة عن دار القلم ، 1959 .

ب . الثورة العرابية : تأليف اللورد كرومر وترجمة عبدالعزيز عرابي ، الطبعة الثانية 1997 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مشروع الألف كتاب الثاني) تقديم د . بواقيم رزق مرقص

ج . أحمد عرابي ودوره في الحياة السياسية المصرية. سمير محمد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 .

مقال للأستاذ/حسن عبدالوهاب نشر بجريدة القدس اللندنية بتاريخ 9/9/2002 ف يستعرض فيه كاتب المقال بعضاً من فصول كتاب المستشار/حلمي السباعي شاهين عن الثورة العرابية.

* قَدَّمَ عُرَابِي مع عبدالعال حلمي وعلى فهمي عريضة بفصل وزير الحربية والمساواة بين الضباط الوطنيين والشراكسة ، فقبض عليهم بالخدعة ، فهجم الجيش على ديوان الحربية وأنقذ عُرَابِي وزمليه. فرضخ الخديوى وفصل وزير الحربية وعَيَّن بدلاً منه محمود سامي البارودى . أراد الخديوي الفتك بالثوار ، فقامت خطته على إبعاد فرق الجيش الثائرة ونقلها من العاصمة وإستبدالها بفرق موالية فخشى عُرَابِي من تفرقهم تمهيداً للإنتفاض عليهم ، فكانت مظاهرة عابدين والتي تعتبر أوج عظمة عُرَابِي كزعيم وطنى يلتف حوله الجيش والشعب المصري § . طالب عُرَابِي بإسقاط الوزارة وتشكيل مجلس نواب على النسق الأوروبى وزيادة عدد أفراد الجيش . ورضخ الخديوي على أن تكون هذه المطالبات تدريجياً وتم تشكيل مجلس النواب وأصر النواب على بحث الميزانية وانتهى الأمر بتولي اللواء محمود سامى البارودى رئاسة الوزارة وعُرَابِي وزارة الحربية .

طالبت إنجلترا وفرنسا باستقالة الوزارة وإبعاد عُرَابِي عن مصر مؤقتاً مع حفظ رتبته ونياشينه ومرتبته ، وإقامة عبدالعال حلمي وعلى فهمي في الأرياف إقامة جبرية ، مع حفظ رتبتهما ونياشينهما ومرتبتهما ، وقد رفضت الوزارة مطالب الدولتين وقبلها الخديوي فاستقالت الوزارة ولكن عُرَابِي عاد مرة أخرى وزيراً للحربية ، فقد أعاده الجيش بناءً على إنداز من حامية الإسكندرية بإعادته في ظرف اثنتى عشرة ساعة .

* سعى الإنجليز لإيجاد الظروف للتدخل وإحتلال البلاد فدبروا مذبحة الإسكندرية.

* بدأ الأسطول الإنجليزي يوم 1982/6/11 بضرب ميناء الإسكندرية بحجة حماية الرعايا الأجانب بالإسكندرية والقاهرة وسائر أرجاء مصر ، بحجة أن حالة من الفوضى والاضطراب تجتاح مصر مما يستدعى التدخل المسلح لقمع الثورة وإعادة سلطة الخديوى (فقد انعقد مؤتمر الأستانه ، بتركيا ، يوم 1982/6/23 بحضور سفراء الدول الست : بريطانيا وفرنسا وألمانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا الذي قرر في جلسته الثالثة وجوب التدخل في مصر) إضافة إلى حجة أخرى هي أن المصريين قاموا بترميم حصون الإسكندرية وبتركيب بطاريات جديدة تجاه البوارج الحربية الفرنسية والإنجليزية وغيرها الراسية في الميناء وأن عُرَابِي يعتزم سد بوغاز الإسكندرية لحصر البوارج الإنجليزية .

والغريب أن تركيا التي كانت تستعمر مصر آنذاك طلبت من مصر الكف عن إجراءات الترميم لحصون الإسكندرية ! .

* التفت الشعب المصري حول عُرَابِي فقاد عُرَابِي ثورة الجيش المصري عام 1882 ضد الغزو الأجنبي ، فكانت معركة التل الكبير بعد تدمير حصون الإسكندرية بمدافع البوارج العسكرية

الإنجليزية ، ثم معركة كفر الدوار التي انتصر فيها عرابي وجنوده فلجأ الانجليز الى احتلال قناة السويس فتغير وجه المعركة .

* قدم عرابي إلى مجلس عسكري فحكم عليه بالإعدام ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان مع رفاقه وهم : محمود سامي البارودي وعلى فهمي وطلبة عصمت وعبدالعال حلمي ويعقوب سامي ومحمود فهمي فحملتهم إليها سفينة غادرت ميناء السويس يوم 1982/12/26 وكانت الحكومة البريطانية حريصة على عدم رفع عرابي إلى مرتبة الشهداء في حالة إعدامه كما فعلت مع نابليون من قبل .

* وفي يوم 1982/12/14 أصدر الخديوي أمره بمصادرة أملاك عرابي وزعماء الثورة وتجريدهم من رتبهم.

* وفي عام 1901 عاد إلى مصر بعد عاماً من النفي في تلك الجزيرة حيث قضى عشرة سنوات أخرى بوطنه فقيراً معدماً وقام بتأليف كتابه بعنوان "كشف الستار عن سر الأسرار" .
* توفي رحمه الله بالقاهرة عام 1911 .

لقد كانت الثورة العرابية علامة هامة في مسار الوطنية المصرية - وإن كانت شخصية قائدها أحمد عرابي قد اختلفت حولها الآراء بين مادح وقادح - اضطلع بها فتية من الضباط فلم تفلح ثورتهم عسكرياً بسبب مواقف الدول الكبرى آنذاك ضدها ولكنها كانت لبنة واضحة في البناء الوطني ضد الاحتلال ، ظلت جذوتها مستعرة تحت رماد الزمن وصروفه لتهب مرة أخرى عام 1919 بشكل شعبي أكثر إيجابية بقيادة زعيم الأمة سعد زغلول وتخبطاً قليلاً تحت ظروف سياسية معينة لتعود للظهور بشكل حاسم بثورة 23 يوليو 1952 التي وضعت حداً للاحتلال الأجنبي لمصر وللإمتيازات الأجنبية وإلى غير رجعة .



عبدالله النديم خطيب الثورة العرابية

يعتبر عبدالله النديم خطيب الثورة العرابية وقد صدرت ضده عدة أحكام بالإعدام ، ولكنه كان يحسن التخفي . فقد هاجم على وجهه بالبلاد المصرية واستطاع الإفلات من قبضة الحكومة طيلة تسع سنوات كاملة بعد القبض عليه أصدر الخديوي توقيف أمراً بالعفو عنه ولكن مع نفيه إلى يافا .

و بعد ————— د تولى الخديوى عباس الحكم سمح له بالعودة فانشأ مجلة " الأستاذ " و كانت مجلة
" التتكيث والتبكيث " ، واستمر عبدالله النديم في خطه مما أغضب اللورد المعتمد البريطاني
في مصر فنفاه مرة أخرى وأختار النديم الأستاذة منفى جديداً وبها ألّف أهم كتبه " كان ويكون " الذى
عرض فيه آرائه في الدين واللغة والسياسة والحياة ومن كتبه أيضاً " الإحتفاء فى الإختفاء " و
البديع في مدح الشفييع " و " اللآلىء والدرر في فواتح السور .

سعد زغلول

1860 - 1927

"زعيم الثورة الوطنية الديمقراطية بمصر"
(ثورة 1919)



* هو سعد (الله) باشا بن إبراهيم زغلول ولد بسعد بقرية أبياته

(محافظة كفر الشيخ) عام 1860

تعلم بكتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم ، والتحق بالأزهر نحو

1873 ، فاختلف إلى مجلس جمال الدين الأفغاني واتصل بالشيخ محمد عبده . عين محرراً

بالوقائع الرسمية المصرية عام 1880 . نال ليسانس الحقوق ، عين قاضياً ثم مستشاراً بالاستئناف

العالي .

* اشترك في ثورة غرابي 1882 وفصل من

عمله فاشتغل بالمحاماه وقبض عليه في يوليو /حزيران 1883 وافرغ عنه بعد بضعة أشهر

فاستأنف عمله بالمحاماه عام 1884 وكسب شهرة فيها .

* عين وزيراً للمعارف العمومية في وزارة بطرس غالي في نوفمبر 1908 ثم وزيراً للحقانية (

العدل) في وزارة محمد سعيد (فبراير 1910) و استقال منها في فبراير 1912 لتفاقم خلافاته مع

الخدوي وساءت مع الإنجليز . رشح نفسه في الانتخابات التشريعية عام 1913 فنجح وانتخب

وكيلاً للمجلس وتبنى الدعوة إلى النظام النيابي ضد سلطة الخديوي الفردية .

* بدأت المرحلة السياسية الجديدة في حياة سعد زغلول في 13 نوفمبر 1918 حين اشترك مع اثنين

من زملائه (هما عبد العزيز فهمي وعلى شعراوي) مطالبين المنسوب السامي البريطاني بعرض

قضية استقلال مصر على الحكومة البريطانية ورفع الحماية الانجليزية عنها ، وكان ذلك بداية ما

عرف بثورة عام 1919 الذي كان زعيماً لها .

1. المصدر، بتصرف ، عن :

أ. الموسوعة العربية الميسرة ، ص 981 بإشراف أ . محمد شفيق غريال الصادرة عام 1959 بالقاهرة .

ب. القاموس الإسلامي ، وضع أ . أحمد عطية الله ، المجلد الثالث ص 337 النائشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام

1970 .

ج. موسوعة الميمنة ، إعداد د . عبد الوهاب الكلي ، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت

* إضطلع بتأليف حزب الوفد المصرى عام 1918 الذى تزعمه لحين وفاته .
* اعتُقل في مارس 1919 مع فريق من أعضاء الوفد و أُرسِلوا إلى مالطا ، فثارت البلاد المصرية فأطلق سراحهم بعد أسابيع قليلة فسافر مع بعض أعضاء الوفد المصرى إلى باريس كي يؤلب الرأى العام العالمى على بريطانيا . ألفت لجنة بريطانية برئاسة اللورد ملنر لبحث الحالة في مصر ، فقاطعتها الأمة المصرية مقاطعة تامة وأحالتها على وكيلها سعد حيث عينته وكيلاً عنها في قضيتها الكبرى .

* سافر إلى لندن عام 1920 ليتفاوض مع ملنر في عقد معاهدة . واتهمه الإنجليز بالتحريض على الفتنة ، فاعتُقل هو وسبعة من أعضاء الوفد وأُرسِلوا إلى جزر السيشل (سبتمبر 1920) ثم نقل لأسباب صحية إلى جبل طارق (كل تلك المنافى كانت خاضعة لبريطانيا التى كانت عظمى) .
* أطلق سراحه في 4 أبريل 1923 فعاد إلى مصر . ونجح في انتخابات 1923 بأغلبية ساحقة فألف الوزارة عام 1924 . سافر إلى لندن لمفاوضة رمزي مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية ولكن المفاوضات فشلت . اضطر إلى الاستقالة عام 1924 وحل مجلس النواب ولكنه انتخب رئيساً لمجلس النواب الجديد عام 1925 .

* وفي رحمه الله بالقاهرة يوم 23 أغسطس 1927 وأقيم له ضريح على الطراز الفرعونى كما تحولت داره التى عُرِفَت باسم " بيت الأمة " إلى متحف وطنى وكان يعتبر رمزاً للجهاد في سبيل استقلال مصر .

الشيخ عبد العزيز الثعالبي (تونس)

(1876 – 1944)



* ولد الشيخ عبدالعزيز بن ابراهيم بن عبدالرحيم الثعالبي (1) بمدينة تونس في الخامس من سبتمبر عام 1876 ، لجذ ينحدر من أسرة جزائرية معروفة بالعلم والصلاح. حفظ القرآن الكريم منذ صغره وتعلم مبادئ اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية وعندما بلغ من العمر اثني عشر عاماً إلتحق بجامع الزيتونة.

* بعد أن غادر جامع الزيتونة انضم إلى أركان الحركة الإصلاحية وانطلق يعمل لخدمتها وإعلاء كلمتها عن طريق تحرير المقالات الصحفية ثم انتهى به الأمر إلى تأسيس جريدة عربية أطلق عليها اسم "سبيل الرشاد"

* في شهر مايو / أيار 1881 (2) احتلت الجيوش الفرنسية تونس و وقعت معاهدة باردو ، بين فرنسا وباي تونس.

* لم ترض السلطات الفرنسية عن إتجاه الجريدة فعطلتها بعد سنة من صدورها فهاجر الثعالبي إلى الجزائر ثم إلى طرابلس الغرب فنشر مقالات صحيفة لفتت نظر الوالي التركي الذي أمره بمغادرة طرابلس الغرب نزولاً عند رغبة القنصلية الفرنسية فتحول إلى مدينة بني غازي حيث تولى إلقاء بعض الدروس ثم غادرها إلى اسطنبول فالقاهرة ثم تجول في بلدان عربية وأخرى أوربية.

* رجع إلى تونس عام 1902 ، بعد سبع سنوات وأخذ في نشر أفكار زعماء الإصلاح بالشرق أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، فشكوه خصومه ورفعت النيابة العمومية دعوها ضده وحكم عليه بالسجن.

1. من ترجمة الأستاذ/ حماد الساحلي منشورة بدائرة المعارف التونسية – بيت الحكمة – قرطاج الكراس رقم 1، 1990/ص1 إلى 29 . 2. موسوعة السياسة للدكتور عبد الوهاب الكيالي ص 818 وما بعدها ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر

* عد مغادرته السجن ألف كتاباً للرد على خصومه أسماه "روح التحرر في القرآن" أصدره بباريس عام 1905 .

* في عام 1907 انضم الثعالبي إلى الحركة السياسية التي أنشأها الزعيم التونسي علي باش حانبه باسم "حركة الشباب التونسي" متأثرة في بعض نواحيها بحركة الشباب العثماني (تركيا الفتاة) فأنشؤا حركة "تونس الفتاة"

* في عام 1911 وعلى إثر غزو إيطاليا ، أصدر علي باش حانبه يوم 19 أكتوبر جريدة عربية اسمها "الاتحاد الإسلامي" لمهاجمة الإيطاليين والدفاع عن المجاهدين الليبيين ودعمهم وكلف بإدارتها الشيخ عبدالعزيز الثعالبي فقامت السلطات الفرنسية بتعطيل جميع الصحف العربية . ثم قامت السلطات الفرنسية يوم 13 مارس 1912 بإلقاء القبض على سبعة من قادة الحركة الوطنية التونسية وأبعدت أربعة منهم خارج تراب تونس بدون محاكمة وكان من بينهم عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حانبه ومحمد نعمان وحسن قلاتي، فتحول الثعالبي وباش حانبه إلى فرنسا ثم تركيا

* بعد أشهر قليلة رفعت السلطات الفرنسية قرار الإبعاد فرجع المبعدون إلى ديارهم ما عدا علي باش حانبه الذي قرر الاستقرار نهائياً في تركيا وتوفي بها عام 1918 ، أما الثعالبي فرجع إلى تونس عام 1914 إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى .

* امتدت الحرب العالمية الأولى من عام 1914 إلى عام 1918 ، ركزت خلالها الحركة الوطنية التونسية.

* بعد وفاة علي باش حانبه أقدم الوطنيون على إعادة تنظيم صفوفهم محاولين الاستفادة من الظروف العالمية ، وعهدوا بمهمة عرض القضية التونسية على حكومة باريس إلى الثعالبي فتحول الثعالبي إلى باريس في شهر يوليو 1919 للإضطلاع بتلك المهمة.

* في 15 جوان (يوليو) 1920 تم تأسيس أول حزب منظم في تونس هو "الحزب الحر الدستوري التونسي" بزعامة الثعالبي وآخرين .

* ألقت الحكومة الفرنسية القبض على الثعالبي وتم نقله يوم 28 جويلية (يوليو) 1920 إلى تونس حيث أعُتقل في السجن العسكري بتهمة التآمر على أمن الدولة ، وأفرجت عنه يوم أول مايو 1921 ، حيث نشط الثعالبي في تنظيم هياكل الحزب ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بين صفوف قياداته ، غادر الثعالبي تونس يوم 26 جويليه (يوليه) 1923 إلى إيطاليا واليونان وتركيا والعراق والحجاز ومصر وفلسطين حيث حضر المؤتمر الإسلامي بالقدس

من 7 إلى 17 ديسمبر 1931 . يوم 19 جويليه (يوليو) 1937 عاد الثعالبي إلى تونس وأخذ يسعى إلى التوفيق بين الأجنحة المنشقة بالحزب الدستوري دون أن ينجح في ذلك ، فابتعد شيئاً فشيئاً عن حلبة السياسة وأثر التأليف والكتابة. توفي الثعالبي رحمه الله يوم أول أكتوبر 1944



الأمير عبد الكريم الخطابي

(1882 – 1963)

"زعيم ثورة الريف المغربي"

(1920 – 1926)

* هو الأمير عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد الخطابي وهو

الابن الأكبر لابييه، ولد ببلدة أجدير من إقليم الريف المغربي عام 1289 هـ (1880 م)، وتعلم بجامعة القرويين بمدينة فاس وبعد عودته من الدراسة جلس للقضاء الشرعي ببلدة مليلة، كان أبوه قد ألت إليه عامة قبيلة بني ورياغل أكبر قبائل الامازيغ (البربر) التي تسكن هذا الإقليم المشرف على البحر الأبيض من الحدود الجزائرية المغربية شرقاً حتى ميناء سبتة وتتحدّر سفوحه على

إمتداد الساحل.

* وكان من نتيجة الوضع الجغرافي لإقليم الريف ان نمت بين أهله الروح الاستقلالية وأصبح سلطان حكومة المغرب عليه اسماً .

* عام 1912 عقدت الاتفاقية الفرنسية الأسبانية التي حددت مناطق السيادة الأجنبية على المغرب .

* عام 1920 خلف الأمير عبد الكريم الخطابي والده في زعامة بني ورياغل ومن ثم زعامة على قبائل الريف ، ونجح في وضع ميثاق وطني يستهدف استقلال الريف معتمداً في تسليح قواته على العتاد الذي حصل عليه من عدوه .

* إتهم عبد الكريم الخطابي بتعديه على أحد رجال الأمن الأسبان وحكم عليه بالسجن أحد عشر شهراً مع وضعه تحت المراقبة بعد ذلك.

* ربيع عام 1921 بدأت المعارك الأولى لحرب الريف التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث

1- المصدر :- الموسوعة العربية الميسرة المصدر السابق .

- قاموس الإسلامى ، وضع الأستاذ/أحمد عطية الله ، المجلد الخامس ، 1979 ، الناشر مكتبة النهضة

المصرية - 9 شارع عدلى بالقاهرة ص 168 وما بعدها

مراحل :

الأولى : المواجهة الأسبانية في إقليم الريف .

الثانية : الحرب على الجبهة الغربية .

الثالثة : الحرب ضد الحلف الفرنسي الأسباني والتي انتهت باستسلام الأمير عبد الكريم .

* وفي 15 مايو 1921 حدثت موقعة "أنوال" وكانت معركة حاسمة أبلى فيها المجاهدون بلاءاً حسناً : حيث فقد الأسبان (14772) رجلاً فضلاً عن الأسرى وكان من بينهم الجنرال نوفار ، كما استولى المجاهدون على ثلاثين ألف بندقية وخمسمائة و عشرون مدفعاً وأطنان من الذخيرة والفتاوى . وحصل الأمير بعد ذلك على ثمانمائة ألف جنيه فدية للأسرى مع اشتراط إطلاق سراح المغاربة في السجون الأسبانية وتقديم المجاهدون حتى وصلوا أسوار مليلية ، مما أدى إلى انتحار الجنرال سلفستر .

* اتخذ المجاهدون أسلوب حرب العصابات ، فتوالى إرسال قوات الدعم الأسبانية .

* في يناير 1925 عقد عبد الكريم الخطابي مؤتمراً لرؤساء قبائل الريف والجبل (الغرب) لتدعيم الوحدة الوطنية.

* كانت فرنسا تتابع انتصارات عبد الكريم المتوالية بقلق شديد فخرجت عن حيادها وبدأت فرنسا العدوان على قوات المجاهدين وعبرت خط الحدود ودارت معارك عديدة بين الطرفين واستولى المجاهدون على مواقع للفرنسيين وغنموا أطناناً من العتاد الفرنسي مما أدى إلى تغيير قادة القوات الفرنسية في محاولة لوقف انتصارات المجاهدين.

* في 17 يونيو 1925 عقد مؤتمر مدريد بين الأسبان والفرنسيين لوقف انتصارات المجاهدين بالتعاون بين الدولتين الغازيتين.

* كما عقد المجاهدين مؤتمرهم في إجدير .

* في 15 أبريل 1926 بدأت المرحلة الأخيرة في هذه الحرب بهجوم فرنسي أسباني شامل من ثلاث جهات تسانده الطائرات والدبابات ووحدات الإسطول وقدرت قوات الدولتين الغازيتين بنحو 20 فرقة في مقابل خمسة آلاف من المجاهدين ، و جرت مفاوضات للهدنة والصلح وتضمنت شروط الدولتين الغازيتين :

" نفى الأمير عبد الكريم وأسرتة من الريف وتقديم الطاعة للسلطان (الذي هو تحت حماية الدولتين) ، ونزع سلاح القبائل وتسليم الأسرى ."

* في 27 مايو 1926 قرر الأمير عبد الكريم الاستسلام للفرنسيين حقناً للدماء بعد ما أصبح واضحاً أن الإصرار على المقاومة لا جدوى منه وطويت صفحة من صفحات حرب الريف ، وخضعت

* عاش بعد استسلامه سبعة وثلاثون عاماً ، منها واحد وعشرون عاماً في أسر الفرنسيين ، وستة عشر عاماً في ضيافة مصر .

* في 28 يونيو 1926 نقل مع صحبه إلى مدينة فـاس وفي 14 يوليو تقرر نفيه مع صحبه إلى جزر الريونيون بالمحيط الهندي حيث حملته البـاخرة إلى المنفى والعيش في مناخ الجزيرة الاستوائي منصرفاً إلى القراءة والعبادة.

* عام 1947 زار الملك محمد الخامس مدينة طنجة وطالب بعودتها إلى الوطن الأم إضافة إلى رفضه التوقيع على بعض المراسيم ، فرأت السلطات الفرنسية استغلال الموقف بأن تلوح للملك بوجود شخصية مغربية قادرة على أن تتنازعه الزعامة لدى الشعب المغربي لهذا قررت الإفراج عن الأمير عبد الكريم الخطابي ونقله إلى فرنسا واختارت له الإقامة بالقرب من مرسيليا ، وبينما كانت السفينة التي أقلتته تعبر قناة السويس وترسو بمدينة بورسعيد ، تمكن الأمير عبد الكريم من أن يغادرها ، ثم صدر بلاغ مصري يفيد بأن الأمير عبد الكريم طلب حق اللجوء السياسي إلى مصر وإن الحكومة المصرية منحتة هذا الحق (ويقال أن للجامعة العربية وللملك فاروق والنقراشي باشا رئيس الوزارة دور من ذلك) فمنح الأمير وأسرته مقراً انتقاً بضاحية الزيتون .

* توفي الأمير عبد الكريم رحمه الله ، بالقاهرة يوم 1963/6/2 الموافق 12 رمضان 1382 من الهجرة .

وقد ذكر لنا الأستاذ د. وهبي البوري عند محاورتنا له ببيته بمدينة بني غازي يوم 2001/11/8 بأنه عندما كان طالباً بالقاهرة عام 1948 حضر بمكتب المغرب العربي حفل تكريم للأمير عبد الكريم الخطابي الذي صرح بأنه وبقية المجاهدين بالمغرب كانوا يستمعون بشوق إلى جهاد الشعب الليبي بقيادة عمر المختار وصحبه ضد الغزاة الطليان فكانوا يستمدون منه القوة المعنوية الدافعة لهم في نزالهم للقوات الفرنسية والأسبانية الغازية لبلادهم .